من أشجان ذِكْرَى..وعد بلفور

ذِكْرَى ..تُسيلُ الحُزْنَ مِنْ وِجْدَانِي في كُلِّ عَامٍ تَسْتَذِلُّ كِيَانِي
وَأَنَا الَّتِي أَنْشَدْتُ مُنذُ طُفُولتِي لِكِيَانيَ الْعَرَبِيِّ خَيْرَ أغَانِ
عَربيةٌ تَزْهُو بإرْثِ جدُودِهَا طول َالزَّمَانِ وَمَجْدُهُمْ عنْوَانِي
وَلِسَانُنَا الْعَرَبِيُّ مَفْخَرَةٌ لَنَا كَمْ خَلَّدَتهُ الْآيُ بِالْقُرْآنِ
لَكِنَّ ذِكْرى وَعْدِ (بُلْفُرَ) عِنْدَمَا لِلْقُدْسِ بَاعَ..تُزيدُ بي أشْجَانِي
لمَّا دَعَا كُلَّ اليَهُودِ لِيَسْكنوا غَصْباً (فلَسْطِيناً) بِقَلْبٍ حَانِ
فِي غفلةِ الْعربِ اسْتبَاحَ بِلَادَهُمْ بَاعَ الكَذُوبُ اللصُّ لِلْخَوَّانِ

***

بَاعَ الَّذي هُوَ لَيْسَ يَمْلِكُ .. لِلَّذِي لا يَسْتحقُّ .. بأبْخَسِ الأَثْمَانِ
بَاعَ المُقَدَّسَ والشَّرِيفَ لِعُصْبَةٍ مِنْ آلِ(صُهْيونٍ) فَبِئْسَ الْجَانِي

فَبوَعْـــدِه مليـــونُ ألـــفِ جَنَايـــةٍ مَنْهَـــا بـــلادِي لا تَـــزَالُ تَعـــاني

هـذِي (فلسـطينُ) الْحَبِيبَـةُ فِـي أسَـىً وَ(المسْجدُ الأقْصَى) أسِـيرٌ عَانِ

وَالأهْـلُ عَنْهـا شُـرِّدوا.. وَتَبعْثَـرَتْ أحْلامُهـمْ فِـي ذِلَّـةٍ .. وَهَـوان

وَبِهَـا الَّـذِينَ تَعَايَشُـوا يَحْيـوْنَ فِـي أسْـرٍ وتقتيـلٍ.. وَذَبْـحِ أمَـانِي

وَتعَاسَـةٌ كُبْـرَى لِمَـنْ ضَـلَّ الْمُنَـى وَالْأَمْنَ دَاخِلَ مَوْطِنٍ ..هُـوَ فـانِ

رَقـمٌ يُعَـدَّ ... وَمَـا لَدَيْـهِ هويَّـةٌ سَـلَبَتْهُ إِيَّاهَـا يَـدُ اسْـتيطَانِ

***

مِـنْ مِئـةِ عَـامٍ ..وَالسُـنونُ تَتَابَعَـتْ حَتَّى غَـدَتْ(قَرْنَـاً) يَجُـرُّ الثَّـاني

وَالْعُـرْبُ فِـي حَـرْبٍ .. كَـلَامٌ كُلُّهَـا يَا لَيْتَ.. حَتَّى .. لِلكَـلَامِ مَعَـانِ

فَلَـرُبَّ كلْمَـاتٍ لَهَـا حـدُّ الظُّبَـا وَلَرُبَّ حَرْفٍ قاتِـلٍ طَعَّـانِ !!!!!

لَكِنَّنَـا هُنَّـا.... وَأدْمَنَّـا البُكَـا عُمْرَاً علَـى الأطْـلالِ كالغرْبـانِ

وَبِكُلِّ ذِكـرى وَعْـدِ (بُلفـورَ) نَرْتجي لِل(قُدْسٍ) تحْريراً مِنَ الطُّغْيـانِ

لَكِـنْ بِـمَ التَّحريـرُ؟.. هـلْ بِكَلامِنَـا وَالأمْسِياتِ.. وَثَوْرَةِ الميْدَانِ ؟؟

أَلَـهُ نُحـرِّرُ بالعزيمَـةِ يَـا تُـرى أمْ بالقَصائدِ ..أمْ بِبَعضِ أغَانِي ؟

أمْ بـالنُّوَاحِ عَـلى مَنَـابِرِهِ أسـىً وَ(اللهُ أكبرُ) ب(الأذانِ) تُعَـانِي

***

والسّـيفُ والخيـلُ الأصـيلُ نَعَتْـهُ لي أقْدَامُ (دَاعِشَ) فِي رُبَـا أوْطَـانِي

وَ عُروبَتِـي .. قَـوْمِيَّتي مَغلولـةٌ يَـدُهَا بِقيـدِ مُفـرِّطٍ .. وَجَبـان

وَأَسِـيرة فِـي سِـجْنِ لاهٍ سَـادِرٍ فِـي غِيـهِ .. وَمُقَـامِرٍ خَـوَّانِ

حَتَّى الـزَّعِيمُ بِهِـمْ.. وَمَـنْ قَـدْ أكْبَـرُوا لَا يَسْـتَطيعُ تَفَـاوُضَ الشُّـجْعَانِ

فِـي فُلْكِـهِ دَارُوا ..كَرَاقِصَـةٍ عَلَـى خُشْبِ الْمَسَارِحِ فِي حِمَى الْغِلْمَـانِ

أَقْوَالُـهُ - إنْ قَـالَ - زَيْـفُ تَفَـاؤُلٍ يَسْـقِيهِ مَـنْ يَهْـوَاهُ كَالسَّـكْرَانِ

مَـا هَمَّـهُ إلا حِمَـاهُ ... مُـدَجَّجُ بَسِـلاحِ مَـنْ يَحْميـهِ كَـالْجُرْذَانِ

***

يَـاارَبِ : فَـارْحَمْ مَـوْطِنِي وَعُرُوبَتِـي وَ(الْمَسْجِدَ الأَقْصَى) وَجُدْ بأَمَانِ

لِلشَّـامِ وَالْـيَمَنِ الْحَـزِينِ ..وَلِيبيَـا والرَّافِدِيْنِ..وَمِصْـرَ وَالسُّـودَانِ

فَجَمِيعُهَـا فِـي عـرضِ بَحْـرٍ هَـائِجٍ بِحرُوبِهـا وَصِـراعِها المُتفـانِي

وَسَـفِينُنا لا (نُـوحُ) فِيهَـا قَائِـدٌ بَلْ..لا(حَمَامَ) يَـرَى لِبَـرٍّ أَمَـانِ

فَـامْنُنْ عَلَيْنَـا بِالسَّـلامِ ..وَنَصْـرةٍ تَحْمِي لَنَـا مِـنْ قَبْضَـةِ السَّـجَّانِ

وامْـنُنْ بسـلوانٍ ..وَصـبرٍ تحتمـي (أُمُّ الشـهيدِ) بـهِ بِكـلِّ أَوَانِ

وَاللهُ أَنْـتَ ..وَنَـاظِرٌ كُرباتِنـا فاشْـفِقْ..وَفَرِّجْهَا بِفَـيْضِ حَنـانِ

المنصورة ج-م-ع في ليلة الثاني من نوفمبر 2017م